دوافع البابوية للقيام بالحملة الصليبية على مملكة نابولي عام ١٤١١م

أمل رمضان عبد المقصود(*)

يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة، التى تجذب انتباه الدارسين فى مجال العصور الوسطى؛ لأنه يتناول موضوعا جديدا فى تاريخ الحروب الصليبية ضد بلدان أوربا فى القرن الخامس عشر الميلادى، حيث الصراع بين البابوية والملك لاديسلاس ملك نابولى، وبالتالى يشتمل موضوع الدراسة على الدوافع غير المباشرة التي دفعت البابوية (البابا يوحنا الثالث والعشرون(١٤١٠-١٤١٥)، للقيام بالحملة الصليبية على مملكة نابولي عام ١٤١١م، منذ أن كان كاردينال وحتى وصوله إلى منصب البابوية، والتى كان من بينها دوافع شخصية تتعلق بالبابا يوحنا نفسه وبأخوته عندما اشتبكوا مع الملك لاديسلاس فى البحر عندما كانوا يمارسوا القرصنة، وأخرى تتعلق بالبابوية نفسها، حيث التنافس الذى كان سائدًا بين البابوات فى تلك الفترة ووقوف الملك لاديسلاس مع البابا المنافس للبابا الذى يؤيده الكاردينال بلدسار كوسا(البابا يوحنا الثالث والعشرون فيما بعد)، ودوافع تتعلق بموقع مملكة نابولى الاستيراتيجى المتميز بين المدن الإيطالية، وسعى الملك لاديسلاس للسيطرة على روما بأكملها بما فيها الولايات التابعة للبابوية إلى جانب نابولى، ثم يأتى بعد ذلك محاولة الملك لاديسلاس منع مجلس بيزا من الانعقاد الذى دعت البابوية لعقده لحل مشكلة الانقسام البابوى التى كانت سائدة فى أوربا آنذاك وهذا ما جعل البابوية تعتبره العدو اللدود لها وتقوم بإعلان الحملة الصليبية ضده فى عام ١٤١١م، ثم يعرض البحث شرحا وافيا للدوافع المباشرة التي روجت لها البابوية، لكي تحث الشعوب الأوروبية على المشاركة في تلك الحملة ألا وهى استخدام سلاح الدين والكنيسة وحمايتها كوسيلة للدعوة لتلك الحملة، ووصف هذا الملك بالزنديق الذى دنث أراض الكنيسة بخيوله.

(*) باحثة ماجستير- قسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "الحملة الصليبية على مملكة نابولي ١٤١١- ١٤١٤م"، تحت إشراف أ.د. صلاح محمد ضبيع – كلية الآداب جامعة سوهاج & د. أسامة إبراهيم حسيب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

دوافع البابوية للقيام بالحملة الصليبية على مملكة نابولي عام ١٤١١م:

وقبل الحديث عن أحداث الحملة الصليبية على مملكة نابولي، فإنه يجدر إلقاء الضوء على دوافع البابوية للقيام بهذه الحملة. أما عن الدوافع التي دفعت البابوية للقيام بهذه الحملة فقد تضاربت آراء المؤرخين حولها، فيذكر بعض المؤرخين أن عداء البابا يوحنا الثالث والعشرين إلى ملوك نابولى لم يبدأ من عام ١٤١١م، فقط عندما تولى البابوية، ولكن هذا العداء يبدأ منذ فترة سابقة، منذ أن كان شاباً، في بداية عمله في القرصنة، وكان يومها يدعى بالدساركوسا Baldassar Cossa ؛حيث إنه في عهد البابا أوربان السادس[١] (١٣٧٨ – ١٣٨٩ م) urban Vl حدث خلاف بين البابا والملك شارل دوراتسو[٢] (١٣٨٢-١٣٨٦م)Charles of Durazzo ملك نابولي ؛ حيث كان البابا يريد إثراء ابن أخيه فرانشيسكوبريجنانو[٣] Francesco Prignano ،عن طريق

---

(١) البابا أوربان السادس (١٣١٨-١٣٨٩م): هو بارتولوميا بريجنان Bartolommeo Prignano، كان رئيس أساقفة بارى Bari، وكان إيطالي الأصل من مدينة نابولي، وقد تم تتويجه في يوم عيد القيامة في عام ١٣٧٨م، وكان مليئًا بالنسك والورع ويكره الترف والبذخ لكنه كان متهورًا وطائشًا ومع ذلك كان لديه عقل سياسي، وانتخابه هذا أرضى الرومانيين الذين كانوا يريدون شخصًا إيطاليًا حتي تعود البابوية لروما بدلاً من أفينون. للمزيد انظر:

P. G .Maxwell. Stuart: Chronicle of the Popes. The Reign bu. Reign Record of the papcy from st. Peter to the present, (London 1997), pp.138-140; Clinton Locke, D.D: The Age of the Great Western Schism, (New York 1896), p.99; Richard P. Mc Brien: The Pocket Guide to the Popes, (Amrican 2006), pp. 229-231.

(٢) شارل دوراتسو (١٣٨٢-١٣٨٦)Charles of Durazzo:هو شارل القصيرملك نابولى، الذى ينحدر من سلالة آل آنجو الكبرى، كما حمل لقب ملك بيت المقدس باسم شارل الثالث، وملك هنغاريا (المجر) باسم شارل الثانى (١٣٨٥-١٣٨٦م)، وهو ابن عم الملكه جوانا للمزيد انظر:

C. Tullio Dandolo: Roma ED Papi, Vol.2 (Milano 1857), pp.369-371; Aleasandro cutolo: Re ladislao D' Angio-Durazzo, Vol. 1, (Millano 1866), pp. 14-16; Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (After ward Pope John the Twenty-Third), (London 1908), p. 10, p. 147.

(٣) فرانشيسكو برجنانو: Francesco Prignano هو ابن اخ البابا أوربان السادس الذى كان يريد أن يوليه أحد المراكز في كابويا أو أمالفى ،أو أحد المراكز، بل وأعلنه حاكمًا على نابولى، لكن بسبب سمعته السيئه لم يقبله أهالى نابولى وثاروا ضده فهرب كى ينجو بحياته منهم. للمزيد انظر:

توليته في أحد المراكز؛ لأن عمه البابا أوربان السادس، هو الذى ساعد الملك شارل دوراتسو في الوصول لعرش نابولي لكن شارل دوراتسو رفض، بسبب سوء سلوك ابن أخيه، واهتمامه بالملذات، والنساء فقط، وليس لديه أي خبرة بشئون الحكم، وعند ذلك قام البابا بالاستعانة ببالدسار كوسا الذى تولى قيادة قوات البابا العسكرية، وأغار معهم على قوات دوراتسو، فاستولى على أحد عشر منجنيقاً من منجنيقات تلك القوات، ثم قاد هجوم آخر تمكن عن طريقه من طرد قوات الملك المحاصرين لمدينه نابولى[١].

كما تذكر الرواية التاريخية أن البابا أوربان السادس غضب فأصدر قرارًا بالحرمان الديني ضد الملك شارل دوراتسو ؛ لأنه كان يريد أيضا نصف غنائم الحملة التي كلفه للقيام بها ضد الملكة جوانا[٢] (١٣٤٣-١٣٨٢)Joanna of Napleملكة نابولي، التي قام بها في عام ١٣٧٩م وتم القبض على الملكة نفسها، ثم قام الملك دوراتسو بقتلها، ومن ثم قام البابا أوربان بعدها بتتويجه ملكاً على مملكة نابولى، لكن الملكة قبل وفاتها عام ١٣٨٢م، كانت قد كتبت

Eustace J. Kitts: Op. Cit., p. 147; Howard Kaminsky: The Great Schism, In The New Cambridge Medieval History, Vol.6, 1300-1415, (Cambridge 2008), pp. 681-682; M. Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the reformation, Vol.1, (London 1882), pp.77-78.

([1]) Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third), pp. 148-149; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 72-77; Aleasandro cutolo: Re ladislao D'Angio Durazzo, Vol.1, pp.27-28.

([٢]) جوانا الأولى (١٣٤٢-١٣٨٢م) Joanna I: هي ملكة نابولى وبروفانس وصقلية وبيت المقدس، وهى الابنة الرابعة لشارل دوق كالابريا، وكانت هي الوريثة الوحيدة لـه، لموت أولاده جميعا، لذلك عانت كثيرا من الصراعات الداخلية والخارجية، فتزوجت اربع مرات ورغم ذلك ماتت دون ان يكون لها وريث فأوصت بعرش نابولى إلى لويس الأول دوق آنجو. للمزيد انظر:

Eustace J. Kitts: Op. Cit., pp. 123-124; Margaret Hervey: The English in Rome (1362-1420) Portrait of Exptraite Community, (Cambridge2000), pp.37-39; Samfon Lennard, James Howell E.F.Q: Parthenopoeia, or History of the Kingdom of Naples, (Italy 1654), pp. 154-155.

وصية كلفت فيها لويس الأول دوق آنجو[١](١٣٣٩-١٣٨٤) Louis I of Anjou، بحكم مملكة نابولى كوريث لها، لعدم وجود أطفال يرثون الملك بعد وفاتها، وأيضاً بسبب إهانة البابا أوربان السادس لزوجها فاتجهت بذلك للجانب الفرنسي لحماية مملكتها، ولأنها كانت تؤيد البابا المنافس له وهو البابا كلمنت السابع[٢] (١٣٧٨-١٣٩٤) Clement VII، وبالفعل لم تدخر فرنسا والبابا كلمنت السابع وسعا في تنفيذ وصية الملكة، عن طريق إرسال جيشها بقيادة الدوق الفرنسي لتوطيد حكمها في مملكة نابولى، لكن وفاة ملك فرنسا شارل الخامس[٣] (١٣٦٤-١٣٨٠)Charles V منعت الدوق من تأكيد مركزه فى

---

(١) لويس الأول دوق آنجو Louis I of Anjou (١٣٣٩-١٣٨٤م): هو دوق آنجو، وكونت ماين، ودوق تورين، وهو الابن الثانى للملك يوحنا الثانى ملك فرنسا، ومؤسس الفرع الآنجوى في البيت الملكى الفرنسي وهو قائد شجاع وقوى حيث شارك في حرب المائة عام بين إنجلترا وفرنسا ،مما جعل الملكة جوانا توصى بعرش نابولى له، وتم إعلانه ملك نابولى منذ عام ١٨٨٢م من قبل البابا كلمنت السابع، بعد وفاة الملكة جوانا، لكنه هزم في حربه ضد نابولى ومات قبل أن يدخلها وترك الصراع في يد ابنه لويس الثانى. للمزيد انظر:

Aleasandro cutolo: Op. Cit., pp. 17-20; Karl Bihlmeyer- Hermann Tuechle: Storia Della Chiesa (1294-1517), Vol.3, pp. 60-64; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 72-73.

(٢) البابا كليمنت السابع (١٣٧٨-١٣٩٤م)Clement VII : كان يدعى روبرت قبل توليه البابوية، وهو من مدينة جنيف، تولى البابويه بعد موت البابا جريجورى الحادى عشر(١٣٧٠-١٣٧٨) Gregory XI وكان شخصيه جادة وقوية، حيث يتمتع بالعمل العسكرى، وكان على رأس الحزب الأقوى من الكرادلة، وكان من البابوات اللذين بذلوا جهود كبيرة لحل مشكلة الانقسام البابوى، لكنه مات قبل حلها، للمزيد انظر :

Ludwig Pastor: The History of the Popes from close of the Middle Ages, Vol. 1, (London1913), pp.136-138; James North: AHistory of the Church, (Cambridge 2007), pp.288-290; Clinton Locke, D.D: The age of the Great Western Schism, pp. 104-110.

(٣) شارل الخامس(١٣٣٨-١٣٨٠م) Charles v : ولد في الحادى والعشرون من يناير عام ١٣٣٨م، وهو الإبن الأكبر للملك يوحنا الثانى (١٣١٩-١٣٦٤م) John II ملك فرنسا، لذلك تولى العرش بعد وفاة أبيه، وقد اشترك في حرب المائة عام أيضا، وكان شخصيه قويه، حيث ازدهرت فرنسا في عهده في كافة المجالات، وكون أقوى جيش وأسطول للحرب، كما شجع لويس دوق انجو على أن يسيطر على عرش نابولى لكنه مات قبل ذهاب لويس إلى نابولى، للمزيد انظر:

Richard K. Emmerson: Key Figures in Medieval Europe an Encyclopedia, (New York, London2006), pp. 127-128.

نابولى، ومن هنا يبدأ تحالف فرنسا والبابوية على مملكة نابولى في الحملات الصليبية التي شنتها البابوية ضدها[١].

كما تشير الأحداث إلى أن عداء أسرة آنجو الفرنسية لمملكة نابولى أيضا، لم يبدأ عام ١٤١١م، فحسب بل بدأ منذ سنوات قبل إعلان البابا يوحنا الثالث والعشرين الحملة الصليبية على مملكة نابولى، حيث قام البابا كليمنت السابع بتمويل حملة صليبية بقيادة لويس دوق آنجو الفرنسى، لغزو مملكة نابولى في السابع عشر من سبتمبر عام ١٣٨٢م، مستغلا خلافه مع الملك شارل دوراتسو، فهاجم الدوق مملكة نابولى، ودارت مناوشات بين الطرفين، ولكن في النهاية فشلت هذه الحملة، في تحقيق هدفها في السيطرة على نابولى وإخضاعها لحكم أسرة آنجو الفرنسية، بسبب موت الدوق لويس الأول دوق آنجو، وتفشى المرض في جيشه، وترك من بعده ابنه لويس الثانى دوق آنجو[٢](١٣٧٧-١٤١٧م) Louis II of Anjou للصراع على عرش مملكة نابولى مع الملك لاديسلاس ملك نابولى (١٣٨٦-١٤١٤م) Ladislas of Naples، ابن الملك شارل دوراتسو[٣].

([1]) Eustace J. Kitts: Op. Cit., pp. 124-126,146-148; M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy During the Peroid of the reformation, Vol. 1, pp. 72-78; Aleasandro cutolo: Op. Cit., pp.25-33; Muratori (Lodovico Antonio): Annali D'Italia, (Rome1744).

نقلاعن اليكسندر باراديس: سيرة الكاردينال بالدساركوسا، ترجمة بسام اسخيطة، (دمشق ١٩٨٥)، ص٣٧-٣٨.

([٢]) لويس الثانى دوق آنجو (١٣٧٧-١٤١٧م) Louis II of Anjou: هو ابن لويس الأول دوق آنجو وكونت ماين وبروفانس والملك الأسمى لنابولى وبيت المقدس، وكان وريث البيت الانجوى الفرنسي في نابولى، التي حكمها لفترة لكن طرده منها الملك لاديسلاس عام ١٣٩٩م، ومن هنا ورث الصراع بين فرنسا وملوك نابولى لوراثة العرش النابولى. للمزيد انظر:

Clinton Locke, D.D: The age of the great western schism, pp. 117-120; Eustace J. Kitts: Op. Cit., pp. 148-149.

([3]) Eustace J. Kitts: Op. Cit., pp. 146-147; Alessandro Cutolo: Op. Cit., pp. 30-33; Roger Collins: Keepers of the Keys of Heaven (A historyof the Papacy), (NewYork 2009), pp.297-300; M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the reformation, Vol. 1, pp. 75-76.

كما يذكر أحد المؤرخين أن البابا أوربان السادس استعان ببلدساركوسا في محاولاته لإضعاف جانب الملك شارل دوراتسو والتخلص منه، وكان ذلك عن طريق تدبير المؤامرات ضده؛ حيث أرسل له رسالة يطالبه فيها بتخفيض الضرائب التي أثقلت كاهل الشعب وضاقوا زرعًا منها، وكان البابا يريد من ذلك استمالة الشعب إلى جانبه ضده، فرد عليه الملك شارل دوراتسو بأنه ليس من حقه التدخل في الشئون الداخلية للمملكة، ولكن مهمته تنحصر في تنظيم وتسيير أمور الكنيسة فقط[١].

وبذلك اشتد العداء بين البابا أوربان السادس والملك شارل دوراتسو، وعند ذلك قام البابا بالدعوة لعقد مجلس كنسى للكاردينالات حتى يقترحوا عليه وسيلة للتخلص من هذا الملك، ففكر آنذاك في التخلص من الكاردينالات الذين لهم تأثير قوى في الرأي العام في نابولى، والذين مازالوا يحافظون على صداقتهم للملك شارل دوراتسو، ولذلك أمر بحبس ستة من هؤلاء الكرادلة في حصن منيع، ثم أمر رجاله بتعذيبهم، وكان معهم رجال الدين الموالين للملك شارل دوراتسو أيضاً، وقد تم تعذيبهم بواسطة بلدسار كوسا، حيث حصل منهم على اعتراف بأنهم يدبرون المكائد ضده ويريدون قتله والتخلص منه نهائيا لصالح الملك، ومن هؤلاء الكرادلة كاردينال آدم أستون[٢] Adam Easton[١].

([1]) M.Creighton, M.A.: Op. Cit. 79-85; Muratori (Lodivico Antonio), Rerurn Italicorum Scriptores, (Milano 1738).

نقلا عن أليكسندر باراديس: سيرة الكاردينال بلدسار كوسا، ترجمة بسام أسخيطة، (دمشق ١٩٨٥)، ص.٣٨.

([٢]) الكاردينال آدم أستون Adam Easton : بريطاني الأصل، من بين الكرادلة الذين قام البابا أوربان السادس بالقبض عليهم وتعذيبهم، بسبب موالاتهم للملك شارل دوراتسو، لكنه على الرغم من ذلك كان هو الكاردينال الوحيد الذى نجا من الموت، بسبب تدخل الملك ريتشارد الثانى (١٣٧٧-١٣٩٩م) Richard II ملك بريطانيا، حيث طالبه بأن يرسل له الكاردينال حتى لا يفقد نفوذه في بريطانيا، بسبب تعذيب الكرادلة ولكن باقى الكرادلة لقوا حتفهم جراء عمليات التعذيب التي تعرضوا لها من قبل البابا أوربان والكاردينال بلدسار كوسا، مثل كاردينال البندقية وأسقف أكولا، وهرب كاردينال رافيينا إلى فرنسا، ولجأ للبابا كليمنت السابع أيضًا. للمزيد انظر:

M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 85-86; Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa

وقد نتج عن تعذيب البابا أوربان لهولاء الكرادلة أن قام الملك شارل دوراتسو بالهجوم عليه والقيام بمحاولة لخلعه؛ لأنه استاء من سياسته التعسفية تجاه الكاردينالات ورجال الدين، فحاصره في القصر البابوى في روما، لكن كوسا قام بإخراج البابا من قصره عبر البحر الأدرياتيكى، وتوجه إلى جنوة، مصطحبًا معه الكرادلة الذين كان قد ألقى القبض عليهم وتعذيبهم، وعند ذلك اجتمع بالدسار كوسا مع الكاردينالات الموالين للبابا أوربان السادس، وأعلنوا عدم صلاحية شارل دوراتسو لتولى عرش نابولي، ثم قاموا بجمع القوات العسكرية لمساعدة البابا في الهجوم على ملك نابولي، وشنوا عليه حملة صليبية(٢).

وعلى أية حال لقد كان وقوف بلدسار كوسا بجانب البابا قوة له؛ حيث تمكن البابا من دخول نابولي وإعلان ابن أخيه فرانشيسكو برجنانو ملكاً عليها، ولكن فرانشيسكو برجنانو هرب بسبب ثورة أهالي نابولي ضده، بسبب سمعته السيئة وانغماسه في الملذات، وعند ذلك أعلن البابا أنه الحاكم الوحيد لمملكة نابولي، لكن لم يقتنع أحد به فعاد لروما، ولكن في طريق عودته سقط من فوق جواده فأصيب، ولذلك مات فور وصوله إلى روما في قصره في الفاتيكان في الخامس عشر من أكتوبر عام ١٣٨٩م(٣).

(Afterward Pope John the Twenty-Third), pp.148-19; Clinton Locke, D.D: The age of the great western schism, pp. 102.

(1) Theodoric Detrich Von Niem, Nieheim: Do Schismate Papistico, (Leipzig1890), p. 345. Cf.also; Eustace J. Kitts: Op. Cit., p. 148; Otto Rahn: Crusade against the Grail, (Germany1992), pp. 169-170; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 84-85.

(2) Clinton Locke, D.D: Op. Cit., pp. 101-102; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 85-86; Eustace J. Kitts: Op. Cit., p. 148.

(3) Ludolf Von Sagan: De Lengevo Schismate Beiträge zur Geschishte der Husitischen Bewegung III, ed. J. Loserth in Archive fur AOG, (Wien 1880), pp.403-406. Cf.also; L. Salembier: Le Grand Schism D'Occident, (Paris1900), pp. 102-103; Augustus Nender: General history of the Cristian Religion and Church, Vol.9, Part 1, (London 1858) pp.336ff; M.Creighton,M.A.: A History of the Papacy During the Peroid of the reformation,Vol. 1 pp. 89-92; Paschini(Pio): Roma nel Rinascimento Istituto distudi Romani, (Bologna1940).

في حين يرى فريق آخر من المؤرخين أن العداء بين البابا يوحنا الثالث والعشرين والملك لاديسلاس ملك نابولي بدأ أيضاً قبل الحملات الصليبية على نابولى بسنوات، منذ أن كان البابا كاردينالًا في بلاط البابا بونيفاس التاسع[١] (١٣٨٩ – ١٤٠٤م)Boniface IX حيث وصله خبر مفاده أن رجال الملك لاديسلاس قاموا بالقبض على اثنان من إخوة الكاردينال بلدسار كوسا، هما مايكل Michel وجيوفاني[٢] Giovanni واثنين من أبناء اخوة جاسبار كوسا[٣] Gaspar Cossa في البحر، وذلك لأنهما امتهنا مهنة القرصنة المتمثلة فى نهب وسلب السفن سواء كانت عدوة أو صديقة، وهذا ما لم يقبله

نقلاعن أليكسندر باراديس: سيرة الكاردينال بالدساركوسا كوسا، ترجمة بسام اسخيطة، (دمشق١٩٨٥)، ص. ٤٣-٤٥.

(١) البابا بونيفاس التاسع (١٣٨٩ – ١٤٠٤ م) Boniface IX: هو بطرس توماسيلي Pietro Tomacelli تولي عرش البابوية بعد وفاة البابا أوربان السادس وكان نابولي الأصل، وكان في عمر الثلاثين عندما أصبح بابا روما لكنه لم يكن ذا علم وفير ولكنه كان مهذب ورجل اجتماعى، حاز على احترام الجميع وتقرب من ملك نابولي ومن بلدساركوسا أيضاً. للمزيد انظر:

Ludolf Von Sagan: De Lengevo Schismate, pp. 411-412.Cf.also; Richard P. Mc Brien: The Pocket Guide to the Popes, pp. 231-233; Clinton Locke, D.D: The Age of the Great Western Schism, pp. 105-106.

(٢) مايكل Michel: هو أخ للبابا يوحنا الثالث والعشرين وهوبحار وقرصان محترف، اشتهر بالقرصنة لدرجة أن البابا بونيفاس التاسع عينه القبطان العام للقوات البحرية التي كانت تخدم كنيسة روما، أما عن جيوفانىGiovanni: الأخ الثانى للبابا يوحنا الثالث والعشرين فهو بحار قديم أيضا وقرصان محترف مثل باقى إخوته ومشهور بالغارات البحرية في هذا المجال. للمزيد انظر:

Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third), p. 165; M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the reformation, Vol. 1 p. 204.

(٣) جارسباركوسا Gaspar cossa: هو الأخ الأكبر للبابا يوحنا الثالث والعشرين، وكان قرصانًا محترفًا أيضاً، وبحارًا قديمًا ومشهورًا بغاراته وغزواته البحرية، كذلك كان قبطاناً لأسطول من القراصنة، لدرجة أن بعض الدول كانت تستعين به إلى جانبها وتسعى لكسب وده في عمليات القضاء على تجارة الدول المنافسة لها، وقد تعلم البابا يوحنا القرصنة على يديه عندما كان شاباً، واكتسب الخبرات العسكرية منه أيضاً. للمزيد انظر:

Eustace J. Kitts: Op. Cit., p. 165; Fancelli (EM.), L'Anti Papa (Firenze 1934).

الملك لاديسلاس، لذلك قام باعتقالهما ومصادرة كل أملاكهما، ثم حكم عليهما بالإعدام، لكن بسبب تدخل البابا بونيفاس التاسع لدى الملك لادسيلاس، الذى كان على علاقة طيبة معه، سببها ترحيب البابا بتتويج الملك لاديسلاس على عرش نابولى، ودعمه ضد أعدائه، فوافق الملك على الإبقاء على حياتهما، ولكنه سجنهما في سجونه، لذا كانت هذه هي النقطة السوداء التي بدأ بها العداء بين البابا يوحنا الثالث والعشرين والملك لاديسلاس(١).

ويتضح مما سبق أن دوافع البابا يوحنا الثالث والعشرين للقيام بالحملة الصليبية على مملكة نابولى ليست انتقاماً لإخوته فقط، ولكن لاسترجاع الأراضي التي استولى عليها الملك لاديسلاس أيضاً، والوصول إلى السلطة والسيطرة على الممتلكات البابوية، والقضاء على قوة الملك لاديسلاس، العدو اللدود والدائم للبابوية، ومن ثم تظهر هنا دوافع البابا يوحنا الثالث والعشرين الذاتية من وراء عداء البابا للملك لاديسلاس ملك نابولى، وإعلان الحملات الصليبية ضدها.

في الوقت نفسه، أعاد الصغير لويس الثانى دوق آنجو محاولة الهجوم على نابولى تحت راية البابا كلمنت السابع أيضا، وبالفعل دخل الدوق مدينة نابولى وغزا العديد من القلاع، وعند ذلك أعلن ملك فرنسا أنه أصبح على وشك اجتياح إيطاليا، مصطحبا معه البابا كليمنت السابع لكنه توقف، بسبب وصول سفراء من إنجلترا يدعونه للتفاوض معهم، حيث كانت حرب المائة

نقلا عن ألكسندر باراديس: سيرة الكاردينال بالدسار كوسا، ترجمة بسام اسخيطه، ص. ١٢-١٣.

(1) M.Creighton, M.A.: Op. Cit., p. 204; Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third), p. 165; Augustus Nender: General history of the Cristian Religion and Church, Vol.9, Part 1, pp. 128; Eustace J. Kitts: Pope John The Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia, (London 1910), p. 111.

عام[١] ، مازالت قائمة بين انجلترا وفرنسا في هذا الوقت، فاستجابت فرنسا لدعوة إنجلترا، وعادت قواتهما لفرنسا، رغم أن البابا كليمنت السابع كان قد أنفق الكثير من أموال الكنيسه لنجاح هذه الحملة، وإنهاء الانقسام البابوى بدخوله إيطاليا ثم روما، حتى يصبح هناك بابا واحد في العالم المسيحى [٢].

ويتضح مما سبق أن كل طرف من المتنازعين سواء مملكة نابولى أو فرنسا كان يسعى لتحقيق أهدافه الخاصه به؛ حيث إن مملكة نابولى تريد السيطرة على روما كلها، بقطع النظر عن البحث عن حل لإنهاء مشكلة انقسام البابوية ووجود اثنين من البابوات، أحدهما في روما وآخر في أفينون، كذلك فرنسا كانت تريد من وراء صراعها، السيطرة على مملكة نابولى التي ترى أنها ميراثها من قبل الملكة جوانا، ولم تهتم برغبة البابا كليمنت في إنهاء الانقسام البابوى.

في حين يرى فريق آخر من المؤرخين أن من دوافع القيام بالحملة الصليبية على نابولى، أنه بحكم موقع نابولي، التي كانت تضم جميع أراضى شبة الجزيرة الإيطالية، الواقعة في الجنوب الشرقي من ولايات التخوم والولايات التابعه للبابوية، كانت مملكة نابولى وحدها المملكة العظيمة في شبه الجزيرة الإيطالية، وبالتالي كان من يحكمها يسيطر على العديد من الأراضي

---

(١) حرب المائة عام (١٣٢٨-١٤٨٣م): هي الحرب التي دارت بين إنجلترا وفرنسا، وسميت بحرب المئة عام لأنها، ظلت بينهما لمدة قرن كامل من الصراعات، ومن أهم أسباب قيامها، الخلاف بين ملوك إنجلترا وفرنسا حول الأملاك الإنجليزيه في فرنسا، وكذلك لأسباب اقتصادية، أما السبب المباشر فقد نتج عن موت ملك فرنسا فيليب الرابع وترك أبناءه لتولى العرش، لكن إنجلترا كانت ترى أنها لها الحق في تولى عرش فرنسا. للمزيد انظر:

Laurent Theis: Histoire du Moyen Age Francais, (Perrin 1992), pp.326-327; The Middle Ages an Encyclopedia for Students, Ed. by, William Chester Jordan, Vol.2, (New York 1996), pp. 422-424; David Hume, EsQ: The history of England from the invasion of Julius Caesar to the revolution in 1688, Vol.2, (New York1778), p. 80ff.

(2) P. G .Maxwell. Stuart: Chronicle of the Popes. The Reign bu. Reign Record of the papcy from st. Peter to the present, p.139; Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third), pp. 154-155; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 116-120.

التابعة للبابوية، لذا كان الملك لاديسلاس يسعى جاهداً إلى الحفاظ على مملكة نابولى وحكمها، وضم أكبر رقعة من الأراضى لحكمه إلى جانب نابولى، كما تطلع لحكم إيطاليا بأكملها[١]، كذلك كان الهدف من تلك التوسعات أيضاً أن يصبح الإمبراطور الرومانى للإمبراطورية الرومانية المقدسة[٢]، وقد جاءته الفرصة لتحقيق تلك الأهداف، من خلال شراء ممتلكات البابوية في إيطاليا من البابا جريجورى الثانى عشر بأسعار رخيصة تقدر بحوالى خمس وعشرين ألف فلورين[٣] فقط، والأكثر من ذلك أنه عهد إليه بروما نفسها مقابل أن يدعمه ضد البابا يوحناالثالث والعشرين، مما دفع لاديسلاس للاستيلاء على العديد من الولايات التابعة للبابوية دون وجه حق وبسط نفوذه على المدن الشمالية في إيطاليا أيضاً، وكان لاديسلاس قد حاول قبل ذلك الاستيلاء على وسط إيطاليا،

([1]) Denys Hay: A general History of Europe in the Fourteenth an Fifteenth Centuries, (London, New York 1989), pp.181-183; Encyclopedia of historic places, Ed. by, Courtlandt Candy, David.S. Lemberg, Reviser, (New York 1984), pp. 888-889; Eustace J. Kitts: Op. Cit., pp. 166-167.

ويل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: عبد الحميد يونس (بيروت، د.ت)، الجزء السابع، ص. ٦٩٢٨؛ دولة احمد صادق، محمد السيد غلاب جمال الدين الناصورى: جغرافية العالم، الجزء الأول، (القاهرة ١٩٧٦)، ص.٤٢١-٤٢٥.

([٢]) الإمبراطورية الرومانية المقدسة: هي الإمبراطورية التي اشتملت على مواطن أقدم الحضارات التي عرفها الإنسان وقامت بعد سقوط الإمبراطوريه الرومانية عام ٤٧٦م ،حيث كانت مساحتها تبلغ أكثر من ألفى ميل عرضا،وأكثر من ثلاثة آلاف ميل طولا، وسميت الإمبراطورية الرومانية نسبة للإمبراطور الرومانى الألماني الذى يحكمها، لأن البابا ليو هو الذى توج شارلمان بوصفه إمبراطور الإمبراطورية الرومانية في السادس والعشرين من ديسمبر عام ٨٠٠م. للمزيد انظر:

إدوارد جيبون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج.١، ترجمة محمد على أبودرة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم، (القاهرة ١٩٩٧)، ص.٥٥؛ محمود محمد الحويرى: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية (القاهرة ١٩٩٥)، ص.١١-٢٢.

([٣]) الفلورين Florin: عملة إيطالية تصنع من الذهب والفضة، وكانت فلورنسا أول من قامت بصكها من الذهب فى القرن السابع الميلادى، ومنها انتشرت في كل أنحاء أوروبا، وأصبحت العملة التجارية الرسمية بها ثم ضربت في إيطاليا عام ١٢٥٢م لتصبح العملة الرسمية بها، وكانت تبلغ قيمتها ٣,٥جرام من الذهب الصافى. للمزيد انظر:

Gene A. Brucker: Florence, the Golden Age (1138-1737), (London 1998), pp. 70-74; Richard A. Goldthwait: The Economy of Renaissance Florence, (Italy 2009), pp. 609-610; Johne F. Chown: A History of Money from AD 800, (London 1994), pp. 17-19.

لكن هذه التوسعات الإقليمية التي كان الملك يريد القيام بهـا أثـارت غضـب البابوية وأوروبا كلها[١].

وهناك فريق آخر من المؤرخين ذكر أنه من أسباب قيام البابا يوحنا الثالث والعشرين بحملته الصليبية على مملكة نابولى، أنه رغم دعوة الملك لاديسلاس لحضور مجلس بيزا[٢]، فإنه لم يذهب، بل حاول منع هذا المجلس من الانعقاد؛ لأن عقد هذا المجلس سوف يقلص من نفوذه؛ لأنه كان مـن الطبيعـى سـيتم اختيار بابا جديد بدلاً من البابا جريجورى الثانى عشر الـذى يؤيـده الملـك، وبالتالي سوف يفقد الولايات التي منحها له، ويدخل في صراعات جديدة مـع البابوية، ولذلك فإنه في أثناء التحضير لعقد هذا المجلس، سارالملك لاديسلاس بجيشه شمالا لكى يسيطر على الولايات التابعة للبابوية، التـي تـم دعوتهـا لحضور المـجلس، حتـي يمنـع عقده وكان أول تقدم له نحو مدينة سيينا[٣] Siena، لكنه فشل في اقتحامها، لأنها كانت منيعة على قواته، فما كان منه إلا

([1]) M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the reformation, Vol.1, p. 204; Alessandro Cutolo: Re Ladislao D'Angiò-Durazzo, Vol.1, pp.294ff; Ferdenando Gregorovius: Storia Della Città di Roma nel medio Evo, Vol.12, (Castello 1943), pp174-179.

([٢]) مجلس بيزا: هو المجلس العالمى الكنسى الذى عقدعام ١٤٠٩م لكى يقضى على مشـكلة انشقاق البابوية وقد ضم رؤساء العالم المسيحى والسفراء من جميع الحكومات ومندوبين من الجامعات الكبرى، فحضره ستة وعشرون كاردينال وأربعة من البطاركه واثنا عشـر مـن رؤساء الأساقفة وثمانون أسقفًا وسبعة وثمانون من رؤساء الأديرة. للمزيد انظر:

Charles-Joseph Hefele : Histoire des Conciles, Vol. 7, Part, 1, Tr. By. Dom. H. Leclercq, (Paris 1916), p. 60ff. Cf. also; Encyclopedia of Historic places, Ed. by, Courtlandt Candy. David.S.Lemberg, Reviser, pp.1025-1026; Clinton Lock, D.D.: The Age of the Great western schism, pp.127ff.

([٣]) سيينا Siena: مدينة إيطالية كانت مشهورة بمكانتها التجارية، حيث تلت مدينة فلورنسـا في الاقتصاد لكنها تعرضت للتدهور، بسبب الحروب التي وقعت فيها من أجل الحكـم ممـا أنهك قواها، حتى وصلت إلى حالة من التدهور لم تصل إليها أى مدينة أخرى في أوروبـا. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., pp.1202-1203.
ويل ديورانت: قصة الحضارة، الجزء السابع، ص. ٦٧٢٥-٦٧٢٦.

أن تقدم نحو فلورنسا[١] Florence فقامت حامية المدينة بالدفاع عنها[٢].

والجدير بالذكر، أن سياسة فلورنسا الساعية لوضع أى حل لمشكلة انشقاق البابوية وجدت فى اجتماع الكرادلة في مجلس بيزا الحل لهذه الازمة، كما وجد البابا في تأييد فلورنسا الدائم لبابوات أفينون سهولة في جعلها من أوائل الحاضرين لمجلس بيزا، ولاسيما أنهم كانوا قد أعلنوا أن البابا جريجورى الثانى عشر هرطيق ومرتد وعدو للكنيسة المسيحية، وبالتالي قاموا بسحب ولائهم له[٣].

في غضون ذلك اشترك حاكم مدينة بيزارو[٤] Pesaro الذي يدعى

---

(١) فلورنسا Florence: كانت من أعظم المدن الإيطالية، من حيث مكانتها الاقتصادية، ولذلك سعى الجميع إلى التقرب منها، حيث إنها كانت دولة – مدينة في الوقت نفسه فلم تحكم فلورنسا فقط، بل كانت تضم إلى جانبها مدنًا أخرى مثل براتو Prato، بستويا Pistoia، كورتونا Cortona، أريزو Arezzo والأراضى الزراعية الواقعة خلف هذه المدن أيضًا، وكانت منذ القرن الثالث عشر الميلادى حتى القرن الخامس عشر العاصمة المالية لأوروبا، وهذا ما جعل لها مكانة قوية بين المدن الإيطالية. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., pp. 1202-1203.

ويل ديورانت: قصة الحضارة، الجزء السابع، ص. ٦٤١٩-٦٤٢٣.

(2) Ludlof Von Sagan : De Longevo Schismate, pp.414-416 ; Charles-Joseph Hefele : Histoire Des Conciles, Vol.7, Part, 1, Tr. By. Dom. H. Leclercq, pp.74-75. Cf. also; Alessandro Cutolo: Re Ladislao D'Angio-Durazzo, Vol.1, pp. 344-348; M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the Reformation, Vol.1, p. 205.

(٣) Charles-Joseph Hefele : Op. Cit., pp.73-74. Cf. also; L. Salembier D'Occident, pp. 247-249; Eustace J.Kitts: Pope John the Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia, pp.16-20.

(٤) مدينة بيزارو Pesaro: باللاتينية Pisarum وهى عاصمة مقاطعة بيزارو وأوربينو Urbino، تقع على البحر الأدرياتيكى في وسط إيطاليا، كانت مدينة محصنة وقوية، وكان يسكنها الإتروسكيون قديماً، ثم أصبحت ولاية رومانية، ثم قامت البابوية بضمها إلى الولايات التابعة لها فأصبحت من الولايات البابوية وحكمتها أسرة مالاتيستا منذ عام ١٢٨٥م حتى ١٤٤٥م. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Encyclopedia of Historic places, p. 1013.

مالاتيستا دى مالاتيستى[١] Malatesta De Malatesti بقواته مع الحامية الفلورنسية ضد الملك لاديسلاس، فأصبح بذلك جيشهم يتفوق في تعداده على جيش الملك، وعند ذلك رأى الملك أنه لابد من اتباع سياسة الدهاء في هذه الحرب، وذلك عن طريق قطع الطرق على الأعداء، لمنع وصولهم لمضايقة قواته[٢].

وعندما وجد الملك لاديسلاس نفسه لا يستطيع السيطرة على فلورنسا وسيينا، هذا في الوقت الذى نجح فيه الكاردينال بلدسار كوسا في إقامة اتفاق عسكرى، جمع بين فلورنسا وسيينا ضده اتجه إلى أريزو[٣] Arezzo، التي أغلق أهلها أبوابها في وجهه، ونظراً لموقعها المتميز ومناعة أسوارها لم يستطع الملك دخولها، وعند ذلك تركها وذهب إلى مدينة كورتونا[٤] Cortona

---

(١) القائد مالاتيستا دى مالاتيستى Malatesta de Malatesti: هو حاكم مدينة بيزارو التابعة للولايات البابوية، الذى ينتمى للأسرة مالاتيستا الإيطالية، تلك الأسرة التي كانت تتولى حماية الولايات البابوية وحكمها تحت رعاية الكنيسة، والدليل على ذلك أنها ظلت تحكم بيزارو وريمينى ورومانيا وسيينا وغيرهامن الولايات البابوية، وكان مالاتيستا دى مالاتيستى ابن عم الجنرال كارلو مالاتيستا الأول مؤسس تلك الأسرة. للمزيد انظر:

Charles- Joseph Hefele : Op. Cit., p. 74. Cf. also; P. J. Jones: The Malatesta of Rimini and Papal State, (Cambridge 1974), p. 102ff; Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third), p. 252, p. 390.

(2) Caesaris Baronii, Tomus Vigesimus Septimus : Annales Ecclesiastici (1397-1423), Vol. 27, (Paris 1874), pp. 234-235 ; Charles- Joseph Hefele : Op. Cit., Vol.7, p. 74.Cf. also; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., p. 205; Alessandro Cutolo: Re Ladislao D'Angio- Durazzo, Vol. 1, pp. 325-327.

(٣) مدينة أريزو Arezzo: قديماً Arretium هى مدينة إيطالية، عاصمة أريزو الواقعة في دوقية توسكانى وتبعد عن فلورنسا بحوالي أربعين ميلاً، وهى من الاثنتى عشرة مدينة التي أسسها الإتروسكيون قديماً ثم تحالفت مع روما في القرن الثالث قبل الميلاد، ثم سيطرت عليها مدينة فلورنسا منذ عام ١٢٨٩م، وقد ازدهرت اقتصاديًا تحت حكم فلورنسا، مما جعل لها مكانة بين المدن الإيطالية، كذلك لا تزال حتى الآن تحتفظ بطابعها الذى يعود للعصور الوسطى. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., p. 62.

(٤) مدينة كورتونا Cortona: قديماً Corito، تقع كورتونا في توسكانى بالقرب من مدينة أريزو في وسط إيطاليا، وهى من الاثنتى عشرة مدينة التي أسسها الإتروسكيون قديماً

وهاجمها غير مرة حتى يسيطر عليها، ولكنه لم يستطع الاستيلاء عليها سوى بعض حقول الذرة والغابات وقام بحرقها وهذا ما جعل الفلاحين يسخرون منه، ويطلقون عليه اسم الملك المدمر لحقول الـذرة [١] "Rè Guastagrano "، الأمر الذى جعله يعود إلى كورتونا، وراح يهاجمها بهدف دخولها، أو بالفعل فتح أهلها أبواب المدينة أمامه، وكان ذلك بسبب كرههم لحاكمهم، وعليه لـولا ذلك ما تمكن الملك لاديسلاس من دخول المدينة [٢].

وبالتالي لولا مهارة وذكاء الكاردينال بلدسار كوسا، واستخدامه سياسة المفاوضات والاتفاقيات مع هذه المدن، وإقناعها أن كل هذه الإتفاقيات من أجل حماية الكنيسة، وممتلكاتها التي يريد الملك لاديسلاس السيطرة عليها، وعند ذلك يفرض سيطرته على أوروبا كلها، لكان من السهل القيام بمظاهرات عدائية من قبل سكان هذه المدن، بدعم من لاديسلاس ضد البابوية، ولنجح في منع عقد المجلس الكنسى، وبالتالي عدم وضع حل لمشكلة الانقسام البابوى الـذي سوف يتم حله في مجلس بيزا المزمع عقده في هذا العام[٣].

وانضمت لروما في عام ٣١٢ ق.م، ثم سيطر عليها الوندال في عام ٤٠٥م، كما خضعت لحكم فلورنسا أيضًا، لكن في النهاية انضمت للولايات التابعة للبابوية أيضًا. للمزيد انظر:
Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., p. 290.

(١) ملك الذرة والنفايات Rè Guastagrano: هو لقب أطلقه أهالى روما على الملك لاديسلاس، بهدف السخرية منه، عندما قام بمهاجمة الولايات التابعة للبابوية، حتى يقوم بمنع مجلس بيزا من الانعقاد، وتهديد الوافدين بقطع الطرق ومهاجمة كل من يأتي لحضور الاجتماع، لكنه لم يستطع دخول أي مدينة من المدن التي هاجمها سواء أريزو أو سيينا أو فلورنسا، لكن كل ما حصل عليه جراء هجومه هذا سوى تدمير حقول الذرة والغابات الخالية أيضاً لذلك سخر منه أهالى روما ولقبوه بهذا اللقب. للمزيد انظر:
M.Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the Reformation, Vol.1, p. 205.

(2) Charles- Joseph Hefele : Histoire Des Conciles, Vol. 7, Part, 1, Tr. By. Dom. H. Leclercq, pp.63-65.Cf. also; M.Creighton M.A. : Op. Cit., p. 205; L. Salembire: Le Grand Schism D'Occident, pp. 251-255; Alessandro cutolo:Re Ladislao D'Angio- Durazzo, Vol. 1, p. 315ff.

(3) Ludlof Von Sagan: De Longevo Schismate, pp.435-437.Cf. also; Ludwig Pastor: The History of the popes, Vol.1, pp. 174-180; Ferdinando Gregorovius: Storia della Città di Roma nel medio evo, Vol.12, pp.192-199.

ولكن رغم جميع المحاولات التي قام بها الملك لاديسلاس لمنع اجتماع المجلس، فقد تم عقده في الموعد المحدد له في الخامس والعشرين من شهر مايو عام ١٤٠٩م بطريقة سليمة ويومها استقبل أهل بيزا الكاردينالات والملوك والسفراء الذين جاءوا لعقد المجلس بالفرح، والتهليل، وبذلك فشلت كل محاولات الملك في منع المجمع من الانعقاد. هذا المجمع الذي تم فيه اتهام البابا جريجورى الثانى عشر بالفساد والزندقة، كما اتهم فيه الملك لاديسلاس أيضاً بأنه ملعون، وكاذب، ومنشق عن العقيدة ومتآمر ضد البابوية المقدسة، وفاسد وزنديق مثل البابا الذي يؤيده، وتم انتخاب البابا ألكسندرالخامس[١] (١٤٠٩-١٤١٠) Alexander V الذى وقع تحت تأثير الكاردينال بالدساركوسا[٢].

ومن دوافع البابوية للقيام بالحملة أيضاً، الهجوم الذى قام به لاديسلاس ملك نابولى على روما، فى أوائل عام ١٤١٠ م، والذى كان الهدف منه صد هجوم قوات البابا ألكسندر الخامس على روما بقيادة الكاردينال بالدساركوسا، الذى كان يرى في أن عودة البابا ألكسندر الخامس لروما مسألة حيوية له، وذلك لتكوين قوة عالمية ضد لاديسلاس والبابا جريجورى الثانى عشر الذى كان على وشك التخلي عن منصبه، مما سيجعل الملك يتخلى عن إيطاليا بسهولة، عندما يفقد البابا الداعم له، وبالفعل قام بالدسار كوسا بتجهيز القوات

---

(١) البابا ألكسندر الخامس (١٤٠٩-١٤١٠م) Alexander V: هوالكاردينال بطرس فيلارج peter philargi كاردينال ميلانو، وهو البابا الذى تم اختياره في مجلس بيزا ونال تأييدعدد كبير من دول أوروبا وكانت شخصيته تتميز بالتقوى والورع والبساطة، وكان فقيرًا، مما أدى لوقوعه تحت تأثير بالدسار كوسا وكان يسعى أيضا لتحقيق الوحدة في الكنيسة لكنه لم يقدر له ذلك لموته بعد عام واحد فقط من توليه البابوية. للمزيد انظر:

Ludolf Von Sagan: De Longevo Schismate, pp. 436-437.Cf.alsoThe Oxford Dictionary of the Christian Church; Ed. by, F. L. Cross, (Oxford 1997), p. 38; Clinton Lock D.D.: The Age of the Great Western Schism, pp. 136-13.

(2) Caseris Baroni Tomus Vigesimus Septimus: Annales Ecclesiastici (1397-1423), Vol. 27, p. 279ff; Charles- Joseph Hefele: Op. Cit, pp. 65-69.Cf. also; Alessandro Cutolo: Op. Cit., pp. 330-332; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 204-205, 218-220.

للهجوم على روما، ومن هذه التجهيزات عقد تحالف مع فلورنسا وسيينا ولويس الثانى دوق آنجو [١].

وقام بالدساركوسا بالهجوم على الملك لاديسلاس في روما في أوائل عام ١٤١٠م، وبالفعل استطاعت قوات البابا دخول روما بالتحالف مع أهلها الذين فرحوا بدخول قوات البابوية لها ليتخلصوا من الحكم النابولى، وسيطروا يومها على كاتدرائية القديس بطرس وقصر البابا، وتم رفع أعلام البابا الكسندر على أبواب مدينة روما، لكن رغم تفوق القوات التابعة للبابا ألكسندر الخامس لم يقدَر له دخولها، لأن الطريق إليها كان غير آمن ؛ لأن الملك لاديسلاس لا يزال يسيطر على بعض المدن فيها [٢]، كما أن البابا الكسندرقام باستدعاء الكاردينال بلدسار كوسا للعودة مسرعاً إلى بولونيا؛ لأنه كان على فراش الموت، وعليه عاد الكاردينال تاركاً روما بعد أن اقترب من الوصول لهدفه بالسيطرة عليها، والقضاء نهائياً على قوة الملك لاديسلاس [٣].

ونستنتج من ذلك أن سيطرة لاديسلاس على روما كان من شأنه أن يؤدى إلى القضاء على قوة البابوية والولايات التابعة لها، حيث يصبح من السهل على الملك الاستيلاء على تلك الولايات، لذلك كان الشغل الشاغل للبابا يوحنا الثالث والعشرين، بمجرد توليه منصب البابوية، هو القضاء على نفوذ الملك

([1]) Caesaris Baronii Tomus Vigesimus Septimus: Op. Cit., Vol. 27, pp. 292-295; Charles- Joseph Hefele: Op. Cit., Vol. 7, pp. 74-78.Cf.also; Luigi Simioni: Storia political D'Italia, (1313-1559), Vol.1, (Milano1950), pp.431-433; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 227-228.

([٢]) طبقاً لما ذكره المؤرخون، أنه عندما تم اختيار البابا ألكسندر الخامس بابا للكنيسة الغربية، كان يريد عودة البابوية إلى مقرها القديم والأساسى في روما، لكن الملك لاديسلاس حال بينه وبين تحقيق تلك الرغبة لأن ضواحيها كانت لا تزال غير آمنة، حيث سيطرة لاديسلاس على بيروجيا Perugia، وتيفولى Tivoli أوستيا Ostia، لذلك تم تأجيل عودة البابوية إلى روما، حتى يتم القضاء على قوة لاديسلاس نهائياً. للمزيد انظر:

M.Creighton, M.A.: Op. Cit., p. 227; L'Abbé J.E.Darras: Histoire de L'Eglies depuis la Création Jusqua'au XII Siécle, Vol, 31, (Paris 1883), pp.162-164; Clinton Lock D.D.: The Age of the Great Western Schism, pp. 139-140.

([3]) Ludolf Von Sagan : De Longevo Schismate, pp. 438-439. Cf. also; L'Abbé J.E.Darras: Op. Cit., Vol, 31, pp. 165-167; Alessandro cutolo: Op. Cit., pp. 348-350; M.Creighton, M.A.: Op. Cit., pp. 226-230.

لاديسلاس والدليل على ذلك سعيه، وبذله كل الجهود لتكوين قوة دولية ضد هذا الملك، وهذا ما سوف نتحدث عنه بعد قليل في هذا الفصل.

ونادى جانب آخر من المؤرخين بأنه من الدوافع التى حركت البابا يوحنا الثالث والعشرين للقيام بحملته ضد الملك لاديسلاس أيضاً، أنه فور توليه منصب البابوية أرسل إليه يطالبه بستين ألف أوقية[١]، من الذهب، كان من المقرر على الملك دفعها للكنيسة، لكن الملك رد عليه أنه لن يدفع أي شيء له أو للكنيسة، ومن ثم غضب البابا يوحنا، وبدأ في أول يوم من توليه منصب البابوية بإرسال الرسائل إلى جميع الحكام واللوردات داخل وخارج إيطاليا، يوصيهم بمساعدة لويس الثانى دوق آنجو، وتقديم التسهيلات اللازمة له للحرب ضد ملك نابولى، وفى الوقت نفسه سعى لويس الثانى دوق آنجو لإعادة المحاولات للسيطرة على تاج مملكة نابولى، التي أورثتها الملكة جوانا لوالده قبل الملك لاديسلاس، وبالفعل أبحر بنصف أسطوله متجها إلى نابولى ودار القتال بين الجانبين بالقرب من جزيرة ميلوريا[٢] Meloria.[٣]

---

(١) الأوقية: هى من أشهر الموازين التي كانت منتشرة، في أوروبا في العصورالوسطى، وتوجد أوقية فضية وأخرى ذهبية، وتعادل ١١٩جرامًا من الفضة، و٢٩، ٧٥جرامًا من الذهب، وتختلف باختلاف الوزن، وتختلف أيضا باختلاف الأقطار فكل قطر يحدد مقدارها حسب أوضاعها الاقتصادية وكيفية التعامل بها. للمزيد انظر:

Coins and Currency an Historical Encyclopedia; Ed. by, Mary Ellen Snodgrass, (London 2007), pp. 136-138; Fredric Chapin Lane: Venetian Ships and Shipbuilders of the Renaissance, (London 1992), p. 252.

(٢) جزيرة ميلوريا Meloria Island: هي جزيرة صخرية في إيطاليا، وتقع في البحر التيرانى قبالة ساحل توسكانى، وقد اشتهرت في العصور الوسطى، بأنها مسرح للمعارك البحرية، حيث دارت بها معركه عام ١٢٨٤م، بين أسطول جنوة وأسطول بيزا، لذلك سميت المعركة باسم الجزيرة، وقد انتهت بانتصار الأسطول الجنوى وتدمير الأسطول البيزانى. للمزيد انظر:

Robert Buckiey Comyn: The History of the Western Empire from its Restoration by Charlemagne, Vol. 1, (London 1869), pp. 426-428; The Penny Cyclopedia of the Society; Ed. by, Organ Pertinax, Vol. 18, (London 1809), p. 184.

(3) Eustace J. Kitts: Pope John the Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia, pp. 14-16; Alessandro Cutolo: Op. Cit., pp. 360-361; Luigi Simeoni: Storia Political D'Italia, (1313-1559), Vol.1, pp.432-433.

وكانت نتيجة هذه الحملة تفوق القوات الفرنسية في بداية المعركة، ودخلوا مملكة نابولى، لكن الإمدادات قلت لديهم، فخرجت بعض تلك القوات من المدينة لتلقى الإمدادات التي أرسلها البابا، وفى غضون ذلك لم يقف أهالى نابولى مكتوفى الأيدى، ولكن اشتركوا في القتال، للدفاع عن مملكتهم، وقاموا بالهجوم على قوات لويس الثانى دوق آنجو، وقاموا بطردهم خارج المدينة، كما قاموا بالهجوم على بعض الجزر التابعة للبابوية، وقاموا بنهبها وسلبها وإلحاق كثير من الأضرار بها، ومن هذه الجزر (البا ELBA، إيساكياEschia، وبروديكا Prodica)[١]، كما قاموا بطرد القوات التابعة للبابا يوحنا الثالث والعشرين خارج مملكة نابولى تماماً[٢]، وهكذا أثبت لاديسلاس ملك نابولى تفوقه على البابوية وحلفائها، كما أثبتت الأحداث الاتجاه الدنيوى للبابوية، والذي تمثل في امتطاء البابا ظهر الحصان بدلاً من حمل الإنجيل.

---

(١) جزيرة ألباElba: هي جزيرة إيطالية تقع في البحر التيرانى، في مقاطعة ليفرنو المقابلة لساحل توسكانى كانت موقعًا لقاعده بحرية مهمة لروما في العصور الوسطى وتوالى عليها كثير من الحكام حتى آلت في النهاية ضمن الأملاك البابوية، أما عن جزيرة بروديكا Prodica فتقع في منطقة شمال غرب خليج نابولى هاجمها شارل أنجو في القرن ١٣م للسيطرة على نابولى وصقلية لكن تصدى لهم قائدها جون بروديكا، لكن هزم في ١٢٨٣م فسيطرت عليها أسرة أراجون،وهكذا عانت هذه الجزير من الاضطرابات بسبب الحروب. للمزيد انظر:

Encyclopedia of Historic places, Ed. by, Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser, pp. 375, p. 1053.

أما عن جزيرة إيساكياEschia فهى إيطالية أيضا، وتقع بالقرب من نابولى في جنوب إيطاليا، وكان يملكها والد الكاردينال بلدسار كوسا في العصور الوسطى لأنه كان من نبلاء إيطاليا في هذا الوقت، لذلك فإن هذه الجزيرة تعد مسقط رأس البابا يوحنا الثالث والعشرين. للمزيد انظر:

Encyclopedia of Earthquakes and Volcanoes, Ed. by, David Ritchie, Alexander E. Gates, P.H., (New York2007), p. 122; Crescenzo Violante: Geohard in Rocky Coastal Areas, (London 2009), pp. 73-74.

(2) Caesaris Baronii Tomus Vigesimus Septimus: Annales Ecclesiastici (1397-1423), Vol. 27, pp. 310-316.Cf.also; Eustace J. Kitts: Pope John the Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia, pp. 14-16; Alessandro cutolo: Re Ladislao D'Angio- Durazzo, Vol. 1, pp. 361-363.

فى غضون ذلك عاد الدوق لويس دوق أنجو إلى بولونيا، لكى يطلب المساعدة من البابا يوحنا الثالث والعشرين للهجوم على روما، وبالرغم من هزيمة الدوق في نابولى فإن البابا استقبله استقبال المنتصر، وأمده بألفين وخمسمائة من الرجال الذين قدمتهم جمهورية فلورنسا، وسيينا للسير بهم نحو روما، وفى الوقت نفسه أبحر باقى الأسطول التابع للبابوية إلى أوستيا[١] Ostia تحت قيادة شقيق البابا يوحنا الثالث والعشرين جاسبار كوسا، ومن أوستيا توجهوا إلى نابولى؛ لكن سرعان ماعادوا بسبب سوء الأحوال الجوية في هذا الوقت، من العام، حيث كان الشتاء قاسياً، وبالتالي يصعب على الجنود القتال في هذا الجو، ولقد حدث آنذاك أن حاول الملك لاديسلاس مفاجأة قوات البابوية في أوستيا، لكن الهزيمة لحقت بقواته من قبل باولو أورسينى واعترفت أوستيا وتيفولى[٢] Tivoli بسيادة البابا يوحنا الثالث والعشرين وعلى الجانب الآخر، عاد لويس في الحادى والثلاثين من ديسمبر عام ١٤١٠م في يأس إلى بولونيا ليخبر البابا أن الحرب لا تصلح في هذا الوقت من العام، وأنه لابد من الانتظار حتى ربيع العام القادم ١٤١١م للقيام بالحملة الصليبية ضد ملك نابولى[٣].

---

(١) مدينة أوستياOstia: هي مدينة وميناء قديم في روما، حيث تقع عند مصب نهر التيبر فى مقاطعة لاتيوم وكانت الميناء الرئيس لإيطاليا، وقد تم تأسيسها منذ القرن الرابع ق.م لحماية روما نفسها، لكن انخفضت مكانتها بعد القرن الثالث الميلادى، لتدهور أوضاعها جراء تعرضها للغزو عدة مرات، بسبب موقعها المتميز على النهر مما أدى إلى انتشار الأمراض والفقر بها. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., p. 696.

(٢) مدينة تيفولى Tivoli: قديماً كانت تسمى Tibur وهى إيطالية أيضا تقع شرق روما في منطقة لاتيوم بوسط إيطاليا، على نهر آنين Anien، لذلك كان موقعها الإستيراتيجى البارز منذ نشأتها، وطبيعتها الخلابة سببا في غزوها واحتلالها عدة مرات منذ عصور ما قبل التاريخ من قبل البلاد المجاورة لها، وعلى سبيل المثال احتلتها روما في القرن الرابع ق.م، وجعلتها منتجعًا صيفيًا لها بسبب طبيعتها ومناخها المتميز. للمزيد انظر:

Courtlandt Candy, David.S.Lemberg, Reviser: Op. Cit., 1306.

(3) Charles-Joseph Hefele : Op. Cit., pp. 61-64 ; Caesaris Baronii Tomus Vigesimus Septimus : Annales Ecclesiastici (1397-1423), Vol. 27, pp. 316-319. Cf. also; Ferdenando Gregorovius: Storia della città di Roma nel medio evo, Vol.12, pp. 204-207; Alessandro cutolo: Op. Cit., pp.

تلك كانت الدوافع غير المباشرة للحملة التي ساقتها البابوية بشكل خفي للقيام بالحملة الصليبية على مملكة نابولى. على أن هناك أسبابًا مباشرة للحملة هي التي روجت لها البابوية قبل القيام بتلك الحملة، وهي حماية الكنيسة الأم، والدفاع عن روما، تلك المدينة التى اختارها الرب لتكون مقر البابوية، حتى وإن كان ثمن هذا هو الدم، وبالتالي أصدرت البابوية اللعنات والحرمانات ضد الملك لاديسلاس منذ عام ١٤٠٩م في مجلس بيزا، واتهمته بالكفر والفساد "ذلك الخائن الذي يعمل لصالح أغراضه الشخصية، وطموحه وليس من أجل الكنيسة"(١).

والناظر يرى أن البابوية لم تهتم بحرمة الدماء بقدر اهتمامها بتحقيق المصالح الدنيوية التي تمثلت في مهاجمة كل من يخرج عن طوعها، سواء كان ذلك عن طريق قرارات الحرمان، أم عن طريق السيف، وعليه يمكن الإشارة إلى أن البابا يوحنا الثالث والعشرين كان فارسا من الدرجة الأولى، وسيدًا دنيويًا وليس رجل دين.

ومما سبق نستنتج أن بعض الدوافع التي حركت البابا يوحنا الثالث والعشرين للقيام بحملة صليبية، ضد الملك لاديسلاس هي نفسها الدوافع التي حركت البابا أوربان الثانى(٢) Urban II عام ١٠٩٥م، في مجمع كلير

366-368; Eustace J. Kitts: Pope John the Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia, pp. 15-17.

(1) Augustus Nender: General history of the Cristian Religion and Church, Vol.9, Part 1, p. 340ff; Howard Kaminsky: The Great Schism, In the New Cam. Med. Hist. (1300-1415), Vol.6, pp.693-697.

وانظر أيضا: محمد السيد صديق رشوان: يوحنا هس وحركة الإصلاح الدينى في شرق أوروبا (١٣٦٩-١٤١٥م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، (كلية الآداب، جامعة سوهاج ٢٠١٣)، ص. ١٠٨-١٠٩.

(٢) البابا أوربان الثانى (١٠٨٨-١٠٩٩م)Urban II : ولد عام ١٠٤٤م، وتولى البابوية في الثانى عشر من مارس عام ١٠٨٨م بعد موت البابا فيكتور الثالث (١٠٨٦-١٠٨٧) Victor III، وكان هو الداعى لقيام الحروب الصليبية ضد المسلمين وعقد المجمع العالمى كليرمونت عام ١٠٩٥م للدعوة لقيام تلك الحروب وكان سياسيًا بارعًا وخطيبا مفوهًا وذكيًا، وطموحًا لذلك كان له تأثير عظيم في دفع جميع شعوب، أوروبا للمشاركة في الحروب الصليبية بكل وسائل الحماس الدينى. للمزيد انظر:

Richard P. Mc Brien: The Pocket Guide to the Popes, pp. 174-175; Christopher Tyerman: Fighting for Christendom, Holy war and the

مونت[١] Clermont للدعوة للحملات الصليبية ضد المسلمين في الشرق، والدليل على ذلك أنه كان من الأسباب التي روجتها البابوية للقيام بحروبها هي تحرير المسيحيين الشرقيين من الحكم الإسلامي، وتحرير قبر السيد المسيح(عليه السلام) من السيطرة الإسلامية، وتأمين طريق الحج لبيت المقدس، ولكن الأهداف الحقيقية من وراء هذه الحملات تمثلت في الاستيلاء على الشرق وامتصاص خيراته، ولاسيما أن أوربا في هذا الوقت كانت تعاني من مشاكل اقتصادية طاحنة، لكن الدافع الديني كان هو الداعم لها في تحريك كل شعوب أوربا معها، للمشاركة في الحملات الصليبية، وهذا ما قام به البابا يوحنا الثالث والعشرون أيضاً [٢].

وفي هذا الصدد يذكر المؤرخ ل. باستور[٣]، مؤرخ الكنيسة الغربية قائلا: "من أهم جميع نتائج مجمع بيزا كان انتخاب البابا يوحنا الثالث والعشرين الذى كان يهتم بالأمور الدنيوية ويفكر في المكاسب المادية الخالصة، لقد كان سياسيًا بارعاً، وماكراً، وعنيداً في الوصول لأهدافه أكثر، مما كان خادماً

---

crusades, (Oxford 2003).P.24-27; Z.N. Brooke, M.A.: The Cam. Med. Hist., Vol.5, (NewYork 1926), pp.87-88.

(١) مجمع كليرمونت Clermont: مجمع كليرمونClermont: هو المجمع العالمى الشهير الذى عقد في فرنسا في مدينة كلير مونت في نوفمبر ١٠٩٥م وقد حضره الآلاف من جميع أنحاء أوربا رغم برودة الجو في فترة انعقاده لكن دعوة البابوية للناس باسم المسيح لتحرير قبره من السيطرة الاسلامية وحماية الحجاج المسيحيين إلى الشرق جعل الجميع يحضره ودخل التاريخ بوصفه نقطة انطلاق الحروب الصليبية. للمزيد انظر:

Z.N. Brooke, M.A.: The Cam. Med. Hist., Vol. 5, p. 88; Encyclopedia of Historic places, Ed. by, Courtlandt Candy, David. S. Lemberg, Reviser, p. 267.

آرنست باكر: الحروب الصليبية، ترجمة السيد الباز العرينى، (بيروت ١٩٦٧)، ص. ٢٣-٢٤؛ قاسم عبده قاسم: ماهية الحروب الصليبية (القاهرة، ١٩٩٣)، ص. ٨٥.

(٢) ويل ديورانت: قصة الحضارة، ج٦، الباب الثالث والعشرون، ص. ٥٢٨٥-٥٢٩٠ ؛ هانس إبراهارد ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غانم، (دمشق ٢٠٠٨)، ص.٤١-٤٤ ؛ محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية (١٠٩٥-١٢٩١) ، (دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠) ، ص. ١٩-٢٣.

(3) The History of the Popes, from close of the Middle Ages, Vol.1, p.191ff.Cf.also; Clinton Lock D.D.: The Age of the Great Western Schism, pp. 143-144.

للكنيسه"، لذلك فقد كان هذا البابا غارقا في الشئون الدنيوية حتى أذنيه، لدرجة أنه يُقال عندما اعتلى البابا يوحنا الثالث والعشرون العرش البابوى، أصبح الكرسى المقدس ينبض بالروح الدنيوية الخالصة، وليس لخدمة الكنيسة والمسيحية.

وخلاصة القول إن البابوية في سبيل تحقيق السمو البابوى، والسيطرة الدنيوية على الحكام العلمانيين، لم تتورع في التحالف مع أية قوة علمانية، إذا كان ذلك سيحقق هدفها، أو أن تتولى قواتها شن الحروب، ضاربة بالدين عرض الحائط، ولم يأت في الحسبان نوع الشعب الذي ستهاجمه البابوية، أهو مسلم أم مسيحى؟ إنه البحث عن السيادة بقطع النظر عن نوع الأرض، حتى لو شنت الحرب الصليبية ضد الشعوب التي تحمل الصليب وهذا ما كان البابا يوحنا يريد تحقيقه من خلا القيام بالحملة الصليبية ضد الملك لاديسلاس ملك نابولى عام ١٤١١م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- **Caesaris Baronii, Tomus Vigesimus Septimus: Annales Ecclesiastici (1397-1423), Vol. 27. (Paris 1874).**
- **Charles-Joseph Hefele : Histoire des Conciles, Vol. 7, Part, 1, Tr. By. Dom. H. Leclercq. (Paris 1916).**
- **Ludolf Von Sagan: De Lengevo Schismate Beiträge zur Geschishte der Husitischen Bewegung III, ed. J. Loserth in Archive fur AOG, (Wien 1880).**
- **Muratori (Lodivico Antonio): Rerurn Italicorum Scriptores. (Milano 1738).**
- **Muratori (Lodovico Antonio):Annali D'Italia. (Rome1744).**
- **Theodoric Detrich Von Niem, Nieheim: Do Schismate Papistico. (Leipzig1890).**

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- **Aleasandro cutolo: Re ladislao D' Angio-Durazzo, Vol. 1. (Millano 1866).**
- **Augustus Nender: General history of the Cristian Religion and Church, Vol.9, Part 1. (London 1858).**
- **C. Tullio Dandolo: Roma ED Papi, Vol.2. (Milano 1857).**
- **Christopher Tyerman: Fighting for Christendom, Holy war and the crusades. (Oxford 2003).**
- **Clinton Locke, D.D: The Age of the Great Western Schism. (New York 1896).**
- **Crescenzo Violante: Geohard in Rocky Coastal Areas. (London 2009).**
- **David Hume, EsQ: The history of England from the invasion of Julius Caesar to the revolution in 1688, Vol.2. (New York1778).**
- **Denys Hay: A general History of Europe in the Fourteenth an Fifteenth Centuries.(London, New York 1989).**
- **Eustace J. Kitts: In the Day of the Councils Asketch of the Life and Times of Baldassar Cossa (Afterward Pope John the Twenty-Third). (London 1908).**
- **Eustace J. Kitts: Pope John the Twenty-Third and Master John Hus of Bohemia. (London 1910).**
- **Fancelli (EM.): L' Anti Papa. (Firenze 1934).**
- **Ferdenando Gregorovius: Storia Della Città di Roma nel medio Evo, Vol. 12. (Castello 1943).**
- **Fredric Chapin Lane: Venetian Ships and Shipbuilders of the Renaissance. (London 1992).**

- **Gene A. Brucker: Florence, the Golden Age (1138-1737). (London 1998).**
- **Howard Kaminsky: The Great Schism, In the New Cambridge Medieval History, Vol.6, 1300-1415. (Cambridge 2008).**
- **James North: AHistory of the Church. (Cambridge 2007).**
- **Johne F. Chown: A History of Money from AD 800. (London 1994).**
- **L. Salembier: Le Grand Schism D'Occident. (Paris1900).**
- **L'Abbé J.E.Darras: Histoire de L'Eglies depuis la Création Jusqua'au XII Siécle, Vol, 31. (Paris 1883).**
- **Laurent Theis: Histoire du Moyen Age Francais.(Perrin 1992).**
- **Ludwig Pastor: The History of the Popes from close of the Middle Ages, Vol. 1.(London1913).**
- **Luigi Simioni: Storia political D'Italia, (1313-1559), Vol.1. (Milano1950).**
- **M. Creighton, M.A.: A History of the Papacy during the Peroid of the reformation, Vol.1. (London 1882).**
- **Margaret Hervey: The English in Rome (1362-1420) Portrait of Exptraite Community. (Cambridge2000).**
- **Otto Rahn: Crusade against the Grail.(Germany1992).**
- **P. G .Maxwell. Stuart: Chronicle of the Popes. The Reign bu. Reign Record of the papacy from st. Peter to the present. (London 1997).**

- **P. J. Jones: The Malatesta of Rimini and Papal State.(Cambridge 1974).**
- **Paschini (Pio): Roma nel Rinascimento Istituto distudi Romani.(Bologna1940).**
- **Richard A. Goldthwait: The Economy of Renaissance Florence.(Italy 2009).**
- **Richard P. Mc Brien: The Pocket Guide to the Popes.(American 2006).**
- **Robert Buckiey Comyn: The History of the Western Empire from its Restoration by Charlemagne, Vol. 1.(London 1869).**
- **Roger Collins: Keepers of the Keys of Heaven (A historyof the Papacy). (NewYork 2009).**
- **Samfon Lennard, James Howell E.F.Q: Parthenopoeia, or History of the Kingdom of Naples. (Italy 1654).**

ثالثًا: المراجع العربية:

- **إدوارد جيبون: اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها، ج.١، ترجمة محمد على أبودرة، مراجعة وتقديم أحمد نجيب هاشم. (القاهرة ١٩٩٧).**
- **دولة احمد صادق، محمد السيد غلاب جمال الدين الناصورى: جغرافية العالم، الجزء الأول. (القاهرة ١٩٧٦).**
- **محمد السيد صديق رشوان: يوحنا هس وحركة الإصلاح الدينى في شرق أوروبا (١٣٦٩-١٤١٥م)، رسالة دكتوراه، غير منشورة. (كلية الآداب، جامعة سوهاج٢٠١٣).**
- **محمود سعيد عمران: تاريخ الحروب الصليبية (١٠٩٥-١٢٩١) . (دار المعرفة الجامعية ٢٠٠٠).**
- **محمود محمد الحويرى: رؤية في سقوط الإمبراطورية الرومانية (القاهرة ١٩٩٥).**

- هانس إبراهارد ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة عماد الدين غـــانم، (دمشق ٢٠٠٨).
- ويل ديورانت: قصة الحضارة، ترجمة: عبد الحميد يونس (بيروت، د.ت)، الجزء السادس والسابع.
- اليكسندر باراديس: سيرة الكاردينال بالدساركوسا، ترجمة بسام اســـخيطة. (دمشق١٩٨٥).

رابعًا: الموسوعات والقواميس:

- **Coins and Currency an Historical Encyclopedia; Ed. by, Mary Ellen Snodgrass, (London 2007).**
- **Encyclopedia of Earthquakes and Volcanoes, Ed. by, David Ritchie, Alexander E. Gates, P.H.(New York2007).**
- **Encyclopedia of historic places, Ed. by, Courtlandt Candy, David.S. Lemberg, Reviser. (New York 1984).**
- **Richard K. Emmerson: Key Figures in Medieval Europe an Encyclopedia, (New York, London2006).**
- **The Cambridge Medieval History, Ed. By, Z.N. Brooke, M.A., Vol.5. (New York 1926).**
- **The Middle Ages an Encyclopedia for Students, Ed. by, William Chester Jordan, Vol.2. (New York 1996).**
- **The Oxford Dictionary of the Christian Church; Ed. by, F. L. Cross. (Oxford 1997).**
- **The Penny Cyclopedia of the Society; Ed. by, Organ Pertinax, Vol. 18, (London 1809).**